اخواني في الحياة الدنيا ويحتمل تمني لقايهم بعد الموت قاله عياض
وقال غيره لعله صلى الله عليه وسلم اراد ان ينقل اصحابه
من علم اليقين ويراهم هو ومن معه فقال ابو بكر يا رسول
الله نحن اخوانك قال لا انتم اصحابي حمل الباجي الاخوة على
الايمان ولا شك ان الصحبة اخص فقال لم ينف اخوتهم بل ذكر
مرتبتهم الزايدة بالصحبة واختصاصهم بها وانما منع
ان يسموا اخوانا لان التسمية والوصف على سبيل
المدح يجب ان تكون بافضل الصفات وللصحابة بالصحبة
درجة لا يلحقهم فيها احد فيجب ان يوصفوا بها انتهى ونقله
عياض ثم النووي وزاد فيها ولا اخوة صحابة والذين لم
ياتوا اخوة ليسوا صحابة وحملها ابن عبد البر على اخوة اهل
العلم والقيام بالحق عند قلة القايمين به المقول فيهم
وهو يخاطب اصحابه للعامل منهم اجر سبعين منكم
وغير ذلك مما وصفهم به وراى ان هذه الاخوة اخص
من مطلق الصحبة قال الابي ولا يبعد كلام الحملي
اخواني الذين لم يروني وصدقوا بي واحبوني حتى اني
لاحب الي احدهم من ولده ووالده فان قيل ان اريد
تمني لقايهم وهم حينئذ في علم الله لا وجود لهم
في الخارج والمعدوم لا يرى اجيب بان اللقا
كالروية بمعنى العلم وهو يتعلق بالمعدوم او هو لقا
ورؤية تمثيل تمنى ان يمثلوا له كما مثلت له الجنة
في عرض الحايط او ان هذا من رؤية الكون وزوي الارض
له حتى راى مشارقها ومغاربها كرامة له من الله
له وان كان المراد تمني لقايهم بعد الموت يلزم منه تمنيه
وقد قال لا يتمنين احدكم الموت واجيب بمنع الملزومية
وان سلمت فالمنع لما قال لضر نزل به قالت الابي
وهذا الكل على انه تمني حقيقي وقد لا يكون حقيقيا وانما
هو تشريف لقدر اولئك الاخوان قالوا ا يا رسول
الله انا بفتح الهمزة وخفة الميم استفتاح نحن
اخوانك كانهم سالوه بعد سؤال الصديق وجوابه
له بالنحيم زيادة في الاستثبات ولذا اجابهم بما اجابه
حيث قال لا انتم اصحابي الا بالفتح والتخفيف حرف

استفتاح

استفتاح نحب يا ابا بكر قوما احبوك بحبي اياك ابه بسببه
قال الرافعي ما احبوك بحبي اياك امر له بذلك صريحا بعد حثه
عليه وفيه وفي اثبات الاخوة لهاولاء دليل على علو رتبتهم وانهم
حازوا فضيلة الاخرية كما حاز الصحابة فضيلة الاولية وهم الغربا
المقول فيهم بدا الاسلام غريبا وسيعود غريبا فطوبى
للغربا والخلفا المدعو لهم بقوله رحم الله خلفايي والقابضون
على دينهم عند الفتن المشار اليهم بقوله القابض على دينه كالقابض
على الجمر وهم الموصوفون بالقبيب الى غير ذلك مما لا يعسر على
الفطن استخراجه من الاحاديث محبة من احبه الرسول
عليه الصلاة والسلام لاهل بيته واصحابه رضي الله
عنهم علامة على محبة الرسول صلى الله عليه وسلم
كما ان بغضهم عليه الصلاة والسلام علامة بغض الله
تعالى وتقدم ذلك مبسوطا وكذلك عداوة من عاداهم
وبغض من ابغضهم وبغض من سبهم فمن احب شيا احبه
من يحب ذلك الشي فالمفعول مقدر وابغض من يبغض لان
هواه مع محبه قال تعالى لا تجد قوما يومنون
بالله واليوم الاخر يوادون من حاد الله
ورسوله ولو كانوا اباهم او ابناهم او اخوانهم او عشيرتهم
الاية فحب ال بيته صلى الله عليه وسلم واصحابه واولاده
وازواجه من الواجبات المتعينات على كل احد وبغضهم
من الموبقات المهلكات وقد قال صلى الله عليه وسلم
حب ابي بكر وعمر من الايمان وبغضهما كفر وحب
الانصار من الايمان وبغضهم كفر وحب العرب من الايمان
وبغضهم كفر ومن سب اصحابي فعليه لعنة الله ومن حفظني
فيهم فانا احفظه يوم القيامة اخرجه ابن عساكر عن جابر
بلفظه وابو نعيم والديلمي عنه بلفظ ومن حفظني فيهم فلا لعنة
الله وليس هذا انشواهده كثيرة ومن محبتهم وصوب
توقيرهم تعظيمهم وموالاتهم ونصرهم بكل ما يليق بهم قولا
وفعلا وبرهم باحسان طاعتهم وتحري محابهم وانزال كل منهم
منزلته فقوله والقيام بحقوقهم تفسير ولا اقتدا
بهم بان يمشي على سنتهم اي طريقتهم وادابهم واخلاقهم
والعمل باقوالهم مما ليس فيه مجال لانه في حكم المرفوع الى النبي
صلى الله عليه وسلم فانهم على هدى اضاءته مشكاة الانوار

Copyright © King Saud University